استراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى طلبة السنة الخامسة في المدرسة الثانوية الدينية أراو

Prof. Dr. Asem Shehadeh Ali

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

Email: muhajir4@iium.edu.my

Tasneem Zainol

تسنيم بنت زينول (طالبة دكتوراه)

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

Email:tasneemzainol96@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على الاستراتيجيات المباشرة والاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها طلبة السنة الخامسة في المدرسة الثانوية أثناء تعلم هذه اللغة في المدرسة الثانوية الدينية أراو؛ إذ استراتيجية تعلم اللغة هي من الطرق المهمة والوسائل الضرورية لمساعدة الطلبة، وتكون عملية التعلم أكثر جاذبية وفاعلية لدى الطلبة باستخدام الاستراتيجيات المناسبة، وكذلك تكون وسيلة مهمة في استيعابهم للغة الثانية، ولتحسين عملية التعلم لديهم، وهذا بسبب أن الطلبة يستخدمون استراتيجيات معينة أثناء تعلم اللغة، وغالبا ما سيكونون متعلمين متميزين ومتقنين للغة العربية. استخدم هذا البحث منهج البحث الكيفي باستخدام المنهج شبه المقنن بوصفه أداة لجمع البيانات؛ وأما المشاركون فهم من طلبة السنة الخامسة في المدرسة الثانوية الدينية أراو عام 2023م. ومن نتائج البحث: أن الطلبة في المدرسة الثانوية يستخدمون الاستراتيجيات غير المباشرة أقل من استخدام الاستراتيجيات المباشرة، وأن الاستراتيجيات المباشرة التي يستخدمها الطلبة كثيرا في التعلم هي الاستراتيجية المعرفية، وفي المرحلة الثانية تأتي الاستراتيجية التعويضية، وأما الأقل في الاستخدام فهي الاستراتيجية التذكيرية، وأن الاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها الطلبة كثيرا هي: الاستراتيجية الوجدانية، والاستراتيجية الاجتماعية، والأقل منهما الاستراتيجية فوق المعرفية، وأن الطلبة في المدرسة الثانوية يستخدمون الاستراتيجيات التي تساعدهم في تعزيز الكفاءة اللغوية خاصةً الاستراتيجيات التي تساعدهم في تعزيز مهارة الكتابة والكلام، ومن توصيات الدراسة حث الطلبة على استخدام الاستراتيجيات غير المباشرة لتساعدهم على التعلم ورفع الكفاءة اللغوية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، المباشرة، غير المباشرة، الوجدانية، المعرفية.

مقدمة

يحتاج كل متعلم إلى إستراتيجيات التعلم أثناء تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية. (Rebecca L. Oxford, 2003) وهي معروفة بطريقة يستخدمها المتعلمون في تناول المعلومات ومعالجتها، وتخزينها واسترجاعها أثناء التعلم. (عبد العزيز، 2020: 1) من هذا المنطلق ستقوم الدراسة بالتركيز على الاستراتيجيات التي تركز على تعلم اللغة العربية، ويأتي عنوان الدراسة بـــ: "استراتيجيات تعلم اللغة العربية لغةً ثانيةً لدى طلبة السنة الخامسة في المدرسة الثانوية الدينية أراو"؛ حيث ستحاول الدراسة دراسة الاستراتيجيات المباشرة والاستراتيجيات غير المباشرة (تصنيف رابيكا أكسفورد) التي يستخدمها طلبة السنة الخامسة في المدرسة الثانوية أثناء تعلم مادة اللغة العربية لاستيعاب اللغة المدروسة، وبناء على ما تقدم ستقوم الدراسة باكتشاف استراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين اللغة العربية في مرحلة المدرسة الثانوية، عسى أن تسهم في اكتشاف استراتيجيات مناسبة للمتعلمين بهذه المرحلة، وكذلك تحسين عملية تعلم اللغة الثانية.

المشكلة لهذا البحث هي التعرف على استراتيجيات تعلم اللغة العربية؛ إذ ذكرت رابيك أكسفورد (Oxford, R 1990: 16) أن متعلمي اللغة لديهم معارف محددة عن استراتيجيات التعلم. (بن عبدالله، 2016: 15) وأنه من أكبر مشكلة في تعلم اللغة العربية هي ضعف الطلبة في كفاءتهم العربية، وقد أثبتت دراسات متعددة عن هذه المشكلات في تعلم اللغة منها دراسة سامه (Samah, 2014)، ومت تيه (Mat Teh, 2009) وإسماعيل، (Ismail,2011) وهذا من ثم يؤدي إلى ضعفهم وفشلهم في استيعاب اللغة المدروسة، وكذلك ذكر عبد البيسال وآخرون (Abdul Pisal, 2019) أن من أسباب ضعفهم هو مستوى استخدام استراتيجية تعلم اللغة في المستوى المتدني.

وقد أثبتت الدراسة من (داود، 2014م) بأن متعلم اللغة الذي تتوفر لديه كفاءة لغوية في اللغة الثانية ينوع في استخدام استراتيجيات التعلم، ويكثر من استخدامها، كما أنه يقوم باختيار استراتيجيات مناسبة له حسب المهمات والنشاطات اللغوية لتحسين أدائه اللغوي، وعلى جانب آخر ذكر مت تيه وآخرون (Mat Teh, 2009) بأنه سوف يتعلم المتعلم اللغة بطريقة أفضل إذا تتوافر لديه الكفاءة اللغوية العالية، عبر استخدام استراتيجيات متنوعة، وأن المتعلم يتعلم اللغة أحسن من الآخرين بالمستوى المتدني، وقد ذكر (عبدالله، 2016: 4)، أن استراتيجيات التعلم ذات دور مهم للمتعلم في اكتساب اللغة الثانية؛ لأنها من العوامل الأساسية التي تساعده على استيعاب اللغة المدروسة .

دعمت وزارة التعليم الماليزية (KPM) اللغة العربية بجعلها مادة اختيارية في المدارس الثانوية الوطنية وموضوعا إلزامياً لجميع المدارس الدينية، سواء أكانت فيدرالية أم حكومية أم خاصة. (Fadzil, 2020) ومن هنا ترى الدراسة أهمية إجراء دراسة علمية تتعلق بمجال استراتيجيات تعلم اللغة لدى متعلم اللغة لا سيما اللغة العربية للطلبة السنة الخامسة في المدرسة الدينية أراو، وتهدف الدراسة أيضاً إلى اكتشاف الاستراتيجيات المباشرة المستخدمة لدى طلبة السنة الخامسة في المدرسة الدينية أراو، واكتشاف

الاستراتيجيات غير المباشرة المستخدمة لدى طلبة السنة الخامسة في المدرسة الدينية أراو، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي بالمدخل الكيفي في جمع البيانات وتحليلها؛ وذلك بغرض الفهم العميق للسلوك البشري، ووصف خبراته عبر عملية تفسير المعاني للظواهر المدروسة. (Donyei, 2007) وتم استخدام نوع العينة الغرضية أو القصدية (Purposeful Sampling)، واختيارهم باستخدام طريقة كرة الثلج (Snowball Technique).

سوف تعتمد الدراسة على تشبع البيانات؛ أي لم تقصد الدراسة تحديد عدد المشاركين في بداية الإجراءات، ولا ينبغي ذلك في البحث الكيفي، ويتراوح حجم المشاركين في البحث النوعي ما بين 1–40 شخصاً اتباعاً لطبيعة الدراسة. (أبو زينة، 2005: 5)

وتستخدم الدراسة أداة المقابلة لجمع البيانات، ومن أهداف استخدام هذه الأداة في جمع البيانات الحصول على معلومات عما قد فعلته وتريد أن تفعله العينة، وكذلك لإدراك ما يفكرون به في أذهانهم، ومن هنا يتم الاعتماد على وسيلة المقابلة. (Patton, 2002)

هناك العديد من الدراسات التي أجريت حول استراتيجيات تعلم اللغة الثانية، كما كثرت الدراسات في استراتيجيات تعلم اللغة العربية لغةً ثانيةً، وثمة دراسات عدة تتعلق باستراتيجيات تعلم اللغة العربية لغةً ثانيةً بشكل عام؛ أولاً دراسة تتعلق بمجال استراتيجيات تعلم اللغة، بعد إعادة النظر في عدد من الدراسات السابقة التي قام المتخصصون في هذا المجال؛ إذ لاحظت الدراسة الحالية أن الدراسات في هذا المجال المهم اعتمدت بكثرة على المنهج الكمي باستخدام قائمة استراتيجية تعلم اللغة (SILL) من تصميم رابيك أكسفورد، وتعتمد الدراسة على منهج البحث الكيفي، وهذا المنهج له مميزات كثيرة، فضلاً عن أنه لم تكن هناك دراسات علمية أجريت حول استراتيجيات تعلم اللغة العربية العالية لا سيما للطلبة في مرحلة الماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا خصوصاً. وعلى كل فإن جميع الدراسات السابقة تركز على استراتيجيات تعلم اللغة لدى طلبة المدارس والجامعات في مرحلة بكالوريوس؛ ولكنها لم تركز على المتعلمين المتخصصين باللغة العربية وآدابها الذين يواصلون دراستهم في مرحلة الماجستير، وترى الدراسة بأن معرفة استراتيجيات التعلم لديهم أمر ضروري لوظائفهم، فلا بد أن يملكوا كفاءة لغوية عالية؛ لذا اقتضى الأمر إجراء الدراسة الحالية حول إستراتيجيات تعلم اللغة العربية لغةً ثانيةً في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لدى طلبة الماجستير والمتخصصين بهذه اللغة.

أولاً: ستراتيجيات تعلم اللغة

لقد رأت أكسفورد 1990م أن كلمة استراتيجية من اللغة اليونانية القديمة (strategies) قد جاءت بمعنى فن الحرب، وبشكل محدد تتضمن الاستراتيجية الإدارة المثالية للقوات أو السفن أو الطائرة في حملة مخططة، بالرغم من أنها تختلف عن كلمة التكتيك لكنها ذات علاقة بينهما؛ لأنهما منال أدوات لإنجاز نجاح الاستراتيجيات، ويستعمل العديد من الناس هاتين الكلمتين بشكل متبادل، وتشترك الكلمتان في بعض الخصائص الضمنية الأساسية، منه: التخطيط والمنافسة والحركة والواعية نحو الهدف. وفي مجال غير الجيش تم استخدام مفهوم الاستراتيجية في الحالات غير العادية؛ حيث جاءت للعناية بالخطة أو أنها الخطوة أو العمل

الواعي نحو إنجاز هدف (أكسفورد 1990)، وعرفت أو مالي وتشاموت (O'Malley, 1990) استراتيجيات التعلم بأنها أفكار خاصة أو سلوكيات التي يستخدمها أفراد لمساعدتهم على الفهم والتعلم أو الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة، وعرف الباحث أليف استراتيجيات تعلم اللغة بأنها خطة إجرائية تتميز بتكامل مكوناتها من المبادئ، والأنشطة والعوامل التربوية، ويقوم بها نوع محدد من المتعلمين لتحقيق نوع محدد من التعلم. ثمة اختلاف عند العلماء في تعريف استراتيجيات تعلم اللغة وعلاقتها في مساعدة المتعلم على اكتساب اللغة الهدف؛ إذ ذكرت أليس بأنها مداخل أو تقنيات خاصة يستخدمها المتعلم في محاولته تعلم اللغة الثانية، وأضافت أليس بأنها قد تكون من التعلم السلوكي، مثلا يكرر الدارس أو الدارسة الكلمة الجديدة بصوت عال من أجل سهولة تذكرها، وقد تكون من التعلم العقلي؛ مثلا يتم استخدام السياق اللغوي أو الحالي لاستنتاج معنى الكلمات الجديد. (Ellis, 1997) وأما الدراسة الحالية فقد اختارت التعريف الواضح والأشمل من رابيكا أكسفورد ؛ حيث عرفت أكسفورد استراتيجيات تعلم اللغة بأنها أداءات، وأن استراتيجيات تعلم اللغة أداءات خاصة يقوم بها المتعلم ليجعل عملية تعلمه أسهل، وأسرع وأكثر تشويقاً وفعالية وأكثر استقلالية وتوجيها نحو الذات؛ لذا يمكن الاستفادة منها في مواقف تعلمية جديدة بصورة أفضل. (Oxford, 1990) وبعد مدة جاءت أكسفورد بتعريف أكثر شمولاً عن استراتيجيات تعلم اللغة؛ حيث قالت في تعريفها الأول بأنه قد اشتمل على الأبعاد العاطفية والاجتماعية؛ وأما في تعريفها الثاني فلم يعد تركيزها على نتاج استراتيجيات تعلم اللغة، وإنما كان تركيزها على عمليات وخصائص استراتيجيات تعلم اللغة، وفضلاً عن ذلك لم تعد تستخدم لفظ أدوات؛ ولكنها استخدمت ألفاظ عمليات، وسلوكاً، وخطوات، وتقنيات؛ من هنا رأت أكسفورد أن استراتيجيات تعلم اللغة تشمل كل العناصر التي يحتاج إليها المتعلم، ولا يقتصر على الأبعاد العاطفية والاجتماعية فقط.

ونلاحظ من التعريفات أعلاه أن المهتمين بهذا المجال قد اختلفوا في وضع تعريف لاستراتيجيات تعلم اللغة؛ ولكنهم قد اتفقوا على دورها الرئيس؛ ألا وهو مساعدة المتعلم لفهم واكتساب اللغة الهدف بأي طريقة كانت، فالاختلاف في وضع التعريف المحدد للاستراتيجيات يمكن أن يرجع إلى حداثة مجال استراتيجيات تعلم اللغة؛ حيث ذكرت أكسفورد بأنه لم يكن هناك اتفاق كامل على نحو صحيح حول ماهية الاستراتيجيات، وكم من الاستراتيجيات الموجودة؟ وكيف يمكن أن نعرفها ونميزها ونصنفها؟ والخلاصة: إن استراتيجيات تعلم اللغة هي خطة إجرائية تتميز بتكامل مكونتها من المبادئ والأنشطة والعوامل التربوية، ويقوم بها نوع محدد من المتعلمين لتحقيق نوع محدد من التعلم، وأن الاختلاف عند العلماء في تعريف استراتيجيات تعلم اللغة لا تضيق وظيفتها في مساعدة المتعلم في اكتساب اللغة الهدف، وإنما نلاحظ عبر الدراسات الحالية أن المتعلمين في أنحاء العالم قد استفادوا كثيراً من استراتيجيات تعلم اللغة في أثناء تعلمهم.

ثانياً: تاريخ استراتيجيات تعلم اللغة وتصنيفاتها

يجدر الإشارة إلى أن استراتيجيات تعلم اللغة قد مرت بتصنيفات عديدة عبر تاريخ ظهورها، وكلها لا تزال مقترحات خاضعة للاختبار، والتقويم، والتحديد، والتحديث، من قبل الأبحاث العلمية؛ لأنه في هذه المرحلة لم تجتمع بحوث استراتيجيات تعلم اللغة حول اتفاق واحد لماهية استراتيجيات تعلم اللغة وعددها، وكيف يمكن تعريفها وحدودها، وكيف يمكن تصنيفها، كما لم

يتفق الباحثون المختصون حول تسمية بعض الاستراتيجيات مثل استراتيجيات المراقبة الذاتية، وتصنيفها استراتيجية مباشرة أو غير مباشرة. (صالح، 2017: 14)

بدأت معالم استراتيجيات تعلم اللغة تتضح بالدراسات العديدة التي أجريت فيها، وبدأت تقسيماتها وتصنيفاتها تتبين حسب دراسة هشمانجولو (Hismanoglu, 2000) ومن أهمها:

الأول تصنيف ميشيل أوميلي وأنا تشاموت 1985 (صالح، 2017: 14)

1. الاستراتيجيات المعرفية (Cognitive Strategies): وتهتم بتحليل النص أو الموضوع المراد دراسته، ومنها التسميع (Rehearing) والتوضيح والتفضيل (Elaboration)، والتنظيم (Organization) سواء أكانت المهام تعلماً بسيطاً أم معقداً (مركباً).
2. الاستراتيجيات فوق المعرفية (Meta-Cognitive Strategies) : وتهتم بإدارة عملية التعلم مثل الانتباه الانتقائي على جزء معين من النص، ومراقبة الفهم أو ضبط الاستيعاب (Comprehension monitoring)، وتقويم ما تم تعلمه أو التقويم الذاتي (Self-Evaluation).
3. الاستراتيجيات الاجتماعية أو الوجدانية (Social-Affective Strategies): وتهم بالتفاعل ما بين المتعلم والآخرين، مثل: التعاون مع الآخرين لحل مشكلة ما، والمناقشة والحوار مع الذات.

الثاني تصنيف جوان روبن 1987: (صالح، 2017: 47) إذ تعد جوان روبن من الباحثين الرواد الذين مهدوا الطرق للبحث والدراسة في مجال استراتيجيات تعلم اللغة، وقد فرقت بين استراتيجيات تسهم بشكل مباشر في التعليم، واستراتيجيات تسهم بشكل غير مباشر، ووفقاً لتصنيفها تنقسم الاستراتيجيات إلى ثلاث فئات، هي:

1. استراتيجيات التعلم، وتتفرع إلى استراتيجيتين رئيستين تسهمان في تطور نظام اللغة التي ينشئها المتعلم، هما:

أ. استراتيجيات التعلم المعرفية Cognitive Strategies: وترجع إلى الخطوات التي تستخدم في حل المشكلات التي تتطلب التحليل المباشر والتحويل، أو تركيب أدوات التعلم.

ب استراتيجيات التعلم فوق المعرفية Metacognitive Strategies: وتستخدم لتشرف وتنظم أو توجه ذاتياً استراتيجيات التعلم، وتشمل إجراءات عديدة، مثل: التخطيط، والأسبقية وتحديد الهدف، وإدارة الذات.

2. استراتيجيات الاتصال Communication Strategies: وهي استراتيجيات تعلم غير مباشرة؛ لأنها تركز على إجراءات المشاركة في الكلام، والحصول على المعنى بسؤال المتحدث عن بعض الصعوبات، وفي النهاية يتجنب معاني الاتصال أو بسبب سوء الفهم مع المتحدث الآخر.
3. الاستراتيجيات الاجتماعية Social Strategies: وهي عبارة عن الأنشطة التي تشغل المتعلم، وتمنحه الفرص لممارسة المعرفة اللغوية، وتسهم في الاستراتيجية بشكل غير مباشر في التعلم.

الثالث تصنيف رابيك أكسفورد: (صالح، 2017: 48) ترى رابيك أكسفورد 1990 أهمية استراتيجيات تعلم اللغة في تطوير الكفاءة الاتصالية، وتصنفها إلى فئتين مباشرة وغير مباشرة، وهما بدورها يتفرعان إلى ست استراتيجيات لكل منهما ثلاث منها، وأكد شاهين (2010) أن أكسفورد قد وضعت نظاماً جديداً لاستراتيجيات تعلم اللغة New System of Language Strategies، وأسمته

نظاماً؛ لأنها ترى أنه يتضمن مجموعة واضحة من العلاقة الهرمية، وترى أن نظامها أكثر وضوحاً وتنظيماً في ربط الاستراتيجيات الفردية والجماعية بمهارات اللغة الأربع. وقد قسمت أكسفورد استراتيجيات التعلم إلى ما يأتي:

1. استراتيجيات مباشرة Direct Strategies: وهي التي تتضمن مباشرة في مادة التعلم (اللغة الثانية أو الأجنابية) وتتضمن الاستراتيجيات الآتية:

أ. الاستراتيجية التذكيرية Memory Strategies: وتشمل عمل روابط ذهنية Creating Mental Linkages وتوظيف الصور والأصوات Applying Images and Sounds، والمراجعة الجيدة Reviewing Well والتوظيف الحركي Employing Action.

ب. الاستراتيجية المعرفية Cognitive Strategies: وهي تشمل الممارسة Practicing وإرسال واستقبال الرسائل Receiving and sending Messages والتحليل والاستدلال Analysing and Reasoning، وتنسيق المدخلات والمخرجات Creating Structure for Input and Output.

ج. الاستراتيجيات التعويضية Compensation Strategies: وهي التي تتكون من التخمين الذكي Guessing Intelligently، والتغلب على القصور في الكتابة والتحدث Overcoming Limitations in speaking and Writing.

2. الاستراتيجيات غير المباشرة Indirect Strategies: وهي التي لا تتضمن مباشرة في مادة التعلم ذاتها، ولكنها ضرورية لتعلم اللغة، وتتضمن الاستراتيجيات الآتية:

أ. الاستراتيجيات ما وراء المعرفة Metacognitive Strategies: وتحتوي على تركيز عملية التعلم Cantering Your Learning، وتخطيط وتنظيم التعلم Arranging and Planning، وتقويم التعلم Learning Evaluation.

ب. الاستراتيجيات الوجدانية Affective Strategies: وهذه الاستراتيجيات تتضمن خفض القلق (Lowering Anxiety)، وتشجيع الذات (Encouraging Oneself)، وتحديد المستوى الانفعالي (Deciding Emotional Temperature).

ج. الاستراتيجيات الاجتماعية Social Strategies: وهي تشمل طرح الأسئلة (Asking Question)، والتعاون مع الآخرين (Cooperating with others)، والتعاطف مع الآخرين (Empathizing with others).

كما وضحنا في السابق، فإن الاختلاف أمر طبيعي في هذا المجال؛ لأنه لا يزال في المرحلة الأولى، فطبعاً البحوث العملية مستمرة في إثبات أن استراتيجيات تعلم اللغة تعين المتعلم على التحكم في تعلمه ليكون أكثر كفاءة ومناسبة؛ بسبب ذلك فإن الدراسة الحالية تتخذ من تصنيف رابيك أكسفورد مرجعاً في معرفة استراتيجيات تعلم اللغة التي يستخدمها مجتمع الدراسة، ووفقا لهذا التصنيف فهناك فئتان رئيستان، هما: الاستراتيجيات المباشرة والاستراتيجيات غير المباشرة، وكل منهما يتفرع إلى ثلاثة محاور بدوره إلى استراتيجيات أدق، ثم إلى استراتيجيات أكثر خصوصية كما ذكرته أكسفورد (1996)، وكما قد أشارت إليه أكسفورد (1990) إلى أن كل الاستراتيجيات مهمة، ومترابطه فيما بينها، بحيث لا يمكن الاعتماد على واحدة أو بعضها وترك بعضها الآخر، بل يكون الاستخدام متكاملا.

ثالثاً–أهمية استراتيجيات تعلم اللغة ومميزاتها

تكمن أهمية استراتيجية تعلم اللغة في مساعدة المتعلمين على التعلم بشكل فعال، والتعلم الفعال يمكن تحفيز الطلبة، واستراتيجيات التعلم ليس فقط إجراءات معينة، وإنما هي المدخل الذي يساعد المتعلم نحو التعلم الجيد، ويكون في الأخير تحقق هدف التعلم.

وتعد استراتيجيات تعلم اللغة مؤشراً جيداً ليلاحظ كيف يواجه المتعلم المهام أو المشاكل أثناء عملية تعلم اللغة، واستراتيجيات تعلم اللغة أيضا هي وسيلة للمتعلم في يواجه المشاكل عند عملية التعلم. يقول فديرهولت (Fedderholt, 2013) بأن متعلم اللغة قادر على استخدام بمجموعة متنوعة من استراتيجيات تعلم اللغة بشكل مناسب، ويمكن أن يحسن مهاراته اللغوية بطريقة أفضل.

إن الكفاءة التواصلية هي الهدف الرئيس في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة. (Rebecca, 2003: 8) وطبعا هي تحسن تقدم الكفاءة الاتصالية للمتعلم، وقد ذكرت أكسفورد بأنها ذات أهمية خاصة لتعلم اللغة؛ لأنها أدوات نشطة، ومشاركة للموجة الذاتية، وهي أمر ضروري لتطوير الكفاءة التواصلية. (Rebecca, 2003: 8) أما استراتيجيات تعلم اللغة فلها مميزات عديدة، كما سجلته أكسفورد؛ إذ توجد ميزات عدة لاستراتيجيات التعلم: وهي كما يأتي: (عبدالله، 2016: 22) الإسهام في تحقيق الهدف الرئيس وهو الكفاءة الاتصالية، وتسهم في أن يكون المتعلمون أكثر استقلالية، وتوسيع دور المعلمين، وحل المشكلة، والإجراءات الخاصة التي يتخذها المتعلم، وتشمل جوانب عديدة، ليست فقط المعرفية، وتؤيد التعلم المباشر وغير المباشر، وليست جديرة بالملاحظات، وغالبا ما تكون مدركة، وقابلة للتعليم والتدريب، ومرنة، ومتأثرة بعوامل عديدة..

رابعاً–العلاقة بين استخدام استراتيجيات تعلم اللغة والتحصيل اللغوي

التحصيل اللغوي هو مقدار ما يحصله الدارس أو الدارسة من خبرات ومهارات في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدراً بالدراجات التي يحصل عليها نتيجة لأداء الاختبارات التحصيلية، كما تحدد بالمعدل التراكمي. (صالح، 2017: 57)

هناك دراسات متعددة تشير إلى العلاقة الوطيدة بين استراتيجيات تعلم اللغة والتحصيل اللغوي؛ منها دراسة (دلباني 2012: 23) بعنوان: **استراتيجيات تعلم اللغة الإنجليزية في الجامعة الافتراضية السورية: وجهات نظر الدارسي والمدرسي؛** حيث أشارت إلى وجود علاقة بين المستوى اللغوي للدارسين، وبين استخدامهم لبعض استراتيجيات التعلم. وربما كانت النتائج الأبرز في البحث هي الدرجة العالية من التوافق بين الاستراتيجيات التي استخدامها الدارسون، وبين الاستراتيجيات التي عدها المدرسون ذات أهمية قصوى، ووجد أن معظم متعلمي اللغة الجيدين يستخدمون مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات؛ منها الاستراتيجيات المباشرة، مثل الاستراتيجيات المعرفية والتذكيرية، والتعويضية، وكذلك الاستراتيجيات غير المباشرة مثل الاستراتيجيات غير المعرفية والانفعالية، والاجتماعية. وثمة دراسة أخرى لمحمدول (Muhamadul, 2012: 45) بعنوان: **Strategies and Obstacles Educational Policy of Arabic Language Program** يرى فيها أن تدني مستوى تحصيل متعلمي اللغة العربية وتذمرهم من صعوبة تعلم مادة اللغة العربية وممارستها، كان بسبب رغبتهم الصادقة في تعلمها، وهو الأمر الذي يثير تساؤلات عديدة حول مدى نجاح عملية تعليم هذه اللغة، وأكد هذه القضايا دراسة جرين وأكسفورد، حول العلاقة بين استراتيجيات تعلم اللغة المستخدمة وإجادة اللغة الثانية لدى 374 طالباً وطالبة في بوارتو ريكو. ومن أبرز النتائج لهذه الدراسة، أن المتعلم الجيد يستخدم

استراتيجيات تعلم اللغة أكثر من متعلم اللغة الضعيف (Green, 1995) وأيد الدراسة برك التي أشارت إلى العلاقة بين استراتيجيات تعلم اللغة، وإتقان اللغة الإنجليزية لدى الطلبة الكوريين المتخصصين في اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية؛ حيث أظهرت النتائج أن استراتيجيات تعلم اللغة تستخدم كثيراً لدى الطلبة المتفوقين، ورأت بأن مستوى الإجادة والتحصيل اللغوي عموماً يؤثر في الاستراتيجيات المستخدمة لدى الطلبة. (Park, 2003)

والخلاصة من الدراسات أعلاه نلاحظ أن المتعلم الضعيف يستخدم استراتيجيات تعلم اللغة أقل من المتعلم المتفوق في عملية التعلم والتعليم، وبالعكس المتعلم المتفوق يستخدم استراتيجيات تعلم أكثر من المتعلم الضعيف، وأن استراتيجيات التعلم لها علاقة بالتحصيل اللغوي.

خامساً–منهج البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج التحليلي بالمدخل الكيفي عبر جمع البيانات وتحليلها. واختارت الدراسة هذا المنهج للفهم العميق للسلوك البشري، ووصف خبرات عبر عملية تفسير المعاني للظواهر المدروس المأخوذة من الكلمات المنطوقة، والمكتوبة من الأفراد وسلوكهم الذي يقدر على تحليلها. (Moleong, 2008) البحث الكيفي منهج من مناهج البحث في العلوم الاجتماعية يعطي القدرة على تزويد معلومات عميقة من أفكار المشاركين أو لمعرفة أشياء جديدة من الظواهر التي لا يعرف كثيرا من المعلومات، ولا يمكن الحصول عليها من استخدام طريقة البحوث الكمية. (الغزاوي، 2018: 17؛ ذوقان، 2002: 175) فضلاً عن ذلك الاستخدام الأنسب لمعرفة الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة في تعلم اللغة العربية المتقدمة، ومن ثم إدراك الاستراتيجيات المناسبة أثناء تعلم اللغة العربية المتقدمة؛ بغرض تحسين هذه العملية، ومن أجل الإجراء هذا فلا بد القيام ببعض الخطوات المطلوبة، وهي: المقابلات الفردية، والتفسير، والتأويل للبيانات الدقيقة. وقد حددت الدراسة الهدف الرئيس لهذا البحث ألا وهو جمع أكبر عدد ممكن من الآراء والمعلومات من وجهة نظر مجموعة من الطلبة؛ من حيث المشاركة في خبرتهم في تعلم اللغة العربية، وانطلاقاً من هذا تستطيع الدراسة أن تقوم بتوضيح البيانات حول الصعوبات التي تطرأ على الدارسين أثناء تعلم اللغة العربية، وأن تتدارك استراتيجياتهم لحل الصعوبات.

المشاركون لهذا البحث هم من طلبة السنة الخامسة في المدرسة الثانوية، وهم يدرسون اللغة العربية بوصفهم طلبة متقدمين في مستواهم الدراسي؛ حيث إنهم قد اجتازوا مادة اللغة العربية المتقدمة، ولديهم خبرات في تعلم هذه المادة في قاعات الفصول، وكذلك لديهم طرائق واستراتيجيات معينة بالضبط؛ بحيث يعلمون الصعوبات التي يوجهونها في هذه المرحلة، ثم يتعرفون على الاستراتيجيات الأفضل التي يستخدمونها بسهولة، ويمكنهم أن يوضحوا أسباب استخدامها. (O`malley, 1990: 2)

المعاينة: وهي استخدام نوع العينة الغرضية أو القصدية (Purposeful Sampling)، واختيارهم باستخدام طريقة كرة الثلج (Snowball Technique)، ومن أغراضها اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف به مفردات المجتمع محل البحث. (الزهيري، 2017: 151–152) والمهم عبر العينات القصدية هو الحصول على فهم أعمق لخبرة المشاركين في موضوع الدراسة.

طريقة اختيار المشاركين: استخدمت الدراسة طريقة كرة الثلج أو يسمى العينات الشبكية في اختيار المشاركين، ويعني هذا اختيار الأشخاص حسب توفر المعلومات لديهم للمشاركة، وهي تقوم على أساس البدء في اختيار فرد معين يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن المشاركين، وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من المعلومات التي هي موضوع الدراسة، ويطلب منه في الدراسة هذه اقتراح أشخاص آخرين بالمواصفات نفسها لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة.

حددت الدراسة بعض الشروط التي ساعدها على توافر الطلبة المناسبين الذين وافقوا على إجراء المقابلة، ومن هذه الشروط:

أ. أن يكون المشارك من الطلبة الذين اجتازوا مادة اللغة العربية في السنة الخامسة في المدرسة الثانوية.

ب. التمكن من المشاركة عند إجراء المقابلة لمدة معينة.

ج. في كل مقابلة سوف تحصل العينة على مكافأة مالية متواضعة تقديرا للجهد والوقت المبذول في المشاركة بالمقابلة.

د. أن يكون المشارك ممن لديه خبرة في إجراء المقابلة، وهذا الأمر يقدمه على غيره.

لقد توصلت الدراسة إلى اختيار ثلاث طالبات في الدراسة، بعد أن استندت إلى طريقة كرة الثلج، وهم ممن كانت تنطبق عليهم المواصفات المحددة للحصول على البينات المطلوبة.

عدد أفراد المشاركين: عدد أفراد المشار كين غالباً ما يكون قليلاً، كما أن العدد غير ثابت؛ حيث يمكن أن يتراوح ما بين 1-40 أو أكثر؛ (أبو زينة، 2005: 7) لذلك اكتفى البحث الحالي بطالبتين، وتوقفت الدراسة في عملية جمع البيانات بعد أن وصلت إلى مرحلة تشبع البيانات بعد الطالبة الأخيرة.

أداة البحث: لقد اختارت الدراسة المقابلة بوصفها أداة للبحث، وبتفضيلها على أدوات أخرى، لكونها مناسبة لظواهر البحث الحالي وهو الكيفي الميداني؛ إذ إن المشاركين المستهدفين لديهم فهم عميق، وهو من فوائد المقابلة التي تعطي المعلومات والبيانات الدقيقة، وقد استخدمت الدراسة اللغة الملايوية بوصفها لغة وسيطة للتواصل بينها وبين الأفراد المشاركين؛ لأن اللغة الملايوية هي لغتهم الأم.

تعد المقابلة أداة للبحث، وهي تستخدم لجمع البيانات الخاصة التي لها علاقة بالموضوع الذي ندرسه، ودليل المقابلة هو مجموعة من الأسئلة توضح الأفكار الرئيسة التي يود البحث تغطيها؛ ولكنها تتميز بالمرونة حسب صيغة الأسئلة وترتيبه، (King, 2010: 35) وكذلك الأمر بهذا البحث الحالي، قبل إجراء المقابلة، أعدت الدراسة دليل المقابلة، وقد انقسم دليل المقابلة للبحث الحالي إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول يتضمن أسئلة أساسية ترتبط بشخصية أفراد المشاركين؛ مثل الاسم الكامل، وخبرات تعلم اللغة العربية؛ أما الأقسام الأخرى فتتطلب الأفكار والمعلومات حول استراتيجيات التي يستخدمها الدارسون أثناء التعلم، واللغة الملايوية هي اللغة الوسيطة في هذه المقابلة.

سابعاُ-تحليل البيانات: قد تم الحصول على البيانات من ثلاث طالبات ماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وذلك عبر استخدام جهاز تسجيل صوتي وجهاز فيديو المسجل عبر Zoom Meeting قبل نقلها إلى نصوص مقروءة تسمى نصوص المقابلة، وهذه النصوص مهمة في تحليل البيانات؛ حيث نستطيع أن نقرأها عدة مرات، وقد استغرقت الدراسة هذه مدة طويلة، وقامت بجهود كبيرة في عملية كتابة نصوص المقابلة، بعد انتهاء عملية الكتابة استمعنا مرة

أخرى إلى المقابلة المسجلة مع مراجعة النصوص المكتوبة في الوقت نفسه، وذلك للتأكد من صحة البيانات المكتوبة حتى لا تترك أية معلومات، ثم قامت الدراسة بإدخال الملفات المجمعة من البيانات في برنامج وورد؛ وهو برنامج الاستخدام لتحليل البيانات، والقيام بعملية ترميز الأفكار المطلوبة وتنظيمها، كما بإمكانه تكوين العلاقات بعضها ببعض، ومن ثم قامت الدراسة بتحليل البيانات اتباعاً لأهداف البحث، وبدأت بترميز الأفكار المتعلقة بالسؤال الأول؛ وهو الاستراتيجيات المباشرة، ثم قامت بتحليل وترميز الأفكار للسؤال الثاني؛ وهو الكشف عن الاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها الدارسون أثناء التعلم، ومن ثم واصلت المقابلة حتى العينة الثالثة، وكررت الأسئلة نفسها حتى الانتهاء من تحليل البيانات؛ حيث إنها قد وصلت حينئذ إلى حالة تشبع البيانات.

تحليل البحث

بيانات المشاركين: عدد المشاركين في هذه الدراسة ثلاث طالبات، وهن يدرسن مادة اللغة العربية عن طريق الكرة الثلجية. الاستراتيجيات المباشرة والاستراتيجيات غير المباشرة: السؤال الأول لهذه الدراسة يكشف عن الاستراتيجيات المباشرة المستخدمة لدى طلبة المدرسة الثانوية أثناء تعلم اللغة العربية؛ وأما السؤال الثاني فيكشف الاستراتيجيات غير المباشرة لدى طلبة المدرسة الثانوية أثناء تعلم اللغة العربية. توصلت الدراسة الحالية عبر المقابلات التي تم إجراؤها مع المشاركين إلى اكتشاف ثلاث عشرة استراتيجية مباشرة، وهي: الحفظ، والمشاركة أثناء المناقشة، وقراءة المقالة، ومشاهدة الفيديوهات، وقراءة القصص القصيرة من الإنترنيت، وقراءة المدونات وشبكة الاجتماعية، وقراءة الأخبار، وقراءة الكتب المقررة، جمع المفردات الجديدة، والاستماع إلى الأغنية والقصائد، والترجمة، وطلب المساعدة من الأصدقاء وتخمين معاني الكلمات؛ وتوصلت الدراسة أيضاً إلى تسع استراتيجيات غير مباشرة، وهي: تشرب القهوة، وحث النفس على التدرب بالكلام في اللغة العربية، والتوقف عن المراجعة بسبب الملل، ومكافأة النفس، وممارسة اللغة العربية مع معلم باللغة العربية، والتعلم الجماعي، المشاركة في نادي المناظرة، وإعداد الوقت المحدد للمراجعة. ستتناول الدراسة هذه الاستراتيجيات كما يأتي:

الاستراتيجية الأولى: وهي الاستراتيجية المباشرة المستخدمة لدى الدارسين، ومنها الاستراتيجيات التذكيرية، مثل: الحفظ؛ إذ أظهرت نتائج البحث بأن ط2 ، تستخدم هذه الاستراتيجية، وذلك كما نصت هذه الطالبة ط2 بقولها: "أحافظ على التعبيرات والمصطلحات المهمة في كتابة الإنشاء لتحسين مهارة الكتابة."

الاستراتيجية الثانية: الاستراتيجيات المعرفية؛ حيث تنوعت هذه الاستراتيجية أولها عبر المشاركة أثناء المناقشة، ووصلت نتائج البحث من الاستراتيجيات المباشرة المستخدمة لدى طلبة المدرسة الثانوية في تعلم اللغة العربية المشاركة أثناء المناقشة، واتضح هذه المعلومات من بيانات المقابلة أن ط1، تستخدم هذه الاستراتيجية، ومن كلام ط1: "لدينا كثير من المهام التي تتطلب منا لنعمل العرض، وأنني تعلمت في تعزيز اتصالي باللغة العربية عبر المناقشة مع أعضاء المجموعة فاللغة العربية وسيلة للنقاش لدينا نحن الطلبة"، وثانيها قراءة المقالة: اتفق جميع المشاركين أنهم يقرؤون المقالة كما ذكرت ط1 بقولها: في كثير من الأحيان أقرأ أمثلة من الكتابة العربية التي قرأتها في أطروحات باللغة العربية، إما من المكتبة أو أبحث عنها من جوجل. من هناك يمكنني تعلم أسلوب كتابة أطروحة باللغة العربية. وقالت: بأن هذا مفيد جداً بالنسبة إلي"، وثالثها مشاهدة الفيديوهات: حيث اتفق جميع

المشاركين على أنهم يشاهدون الفيديوهات كما ذكرت ط1 بقولها: "أنا حقا أحب مشاهدة الأفلام؛ وذلك لتعزيز مهارتي في الاستماع إلى اللغة العربية، أنا دائما أبحث عن الأفلام العربية، والرسوم المتحركة لمعرفة كيف ينطق العرب الكلمة، والأسلوب الذي يستخدمه الناس للتواصل في العربية وهلم جرا. من هذا الفيديو، يمكن أيضا أن أقرأ إذا كان هناك عنوان فرعي للعربية تحت الفيديو سوف يجذبني بسرعة؛ حيث يمكن للفيديو جذب انتباهي للتركيز على تعلم اللغة العربية"، واتفقت ط2 مع هذا الرأي كذلك بقولها: "لأجل تحسين مهارة الكتابة، علي أن أشاهد فيديوهات الأطفال؛ لأدرك كيفية نطق الكلمات، وكيفية بناء الكلمات المعينة، وبعد ذلك أحاول أن أحافظ على تلك المفردات وإعادة الكتابة، فإذا كان هناك أخطاء في كتابتي سأعيد الكتابة باستخدام الكلمات الصحيحة حسب ما فهمت من المشاهدة، وبالنسبة إلي، أشاهد فيديواً واحداً في يومين؛ ولكن إذا انشغلت بالواجبات الأخرى، فأشاهد فيديواً واحداً في الأسبوع، وذكرت ط3 بأنها تفضل الفيديوهات التي تتعلق بالأدب؛ لأنها متخصصة في ذلك المجال: "أنا أفضل مشاهدة قناة اللغة العربية مثل الأدب العربي، وهناك فيديوهات متوفرة بالترجمة باللغة الإنجليزية، وتكون مساعدة لي في فهم اللغة العربية، وفضلاً عن ذلك أستمع إلى الفيديوهات لإبعاد الملل في الدراسة؛ لأنه في رأيي الفيديوهات رائعة في عملية التعلم"، ورابعها قراءة القصص القصيرة: اتفق جميع المشاركين على أنهم يقرؤون القصص القصيرة كما نصت ط2 بقولها: "أحب البحث عن قصص للأطفال الرائعة والقصيرة في جوجل، من هذه القصص سأشعر بالراحة عندما أقرا الكتاب، وكذلك من هذه القراءة أتعلم أيضا المصطلحات والمفردات الجديدة..."، وكذلك قد اتفقت ط3 مع الطالبة الثانية بقولها: "لتحسين مهارة الكتابة أفضل قراءة القصص القصيرة فقط، بدلا من قراءة النص الطويل للابتعاد عن الملل والضغط، ومن قراءة القصص القصيرة، سأقرأها بوأنا مطمئنة، وكذلك أكتشف كيفية الكتابة بالعربية في القصص..."، وخامسها قراءة مدونات الشبكة الاجتماعية؛ إذ قالت ط2 بأنها تعلم المفردات الجديدة من الشبكة الاجتماعية نحو: "أقرأ وأتعلم من المفردات الجديدة من المشاركة العلمية باللغة العربية في الفيسبوك، على سبيل المثال يشارك المتابعون في صفحتهم باللغة العربية الفصحى في المفردات الجديدة، والنحو البسيط، وتكون هذه المشاركة عبر المراجعة، وتحسين عملية تعلمي باللغة العربية، وأشارك في هذه المشاركة مع أصدقائي في الفيسبوك...."، وسادسها قراءة الأخبار القصيرة: وقالت ط2 بأنها قرأت الأخبار لتحسين أدائها في اكتساب هذه اللغة، في قولها: "أقرأ الأخبار القصيرة من التيليجرام، ومن القراءة أستفيد في الحصول على المفردات الجديدة المتوفرة فيه، وسأظلل الكلمات التي لا أفهمها ثم أعرف المفردات الجديدة، وبعد ذلك، أكتب هذه المفردات في الدفتر لمراجعتها في المستقبل..."، وسابعها الترجمة: اتفق جميع المشاركين على أنهم يستخدمون طريقة الترجمة لفهم المعاني الكلمات العربية كما ذكرت ط1 بقولها: "إذا كنت لا أعرف مفردات الكلمات المعينة، سأستخدم القاموس، فمهما كان القاموس سميكاً فالآن من السهل استخدام القاموس على الإنترنت مثل القاموس القارئ وترجمة جوجل..."، وثامنها قراءة المقرر: لقد اتفقت ط1، وط2 بأنهما يستخدمان استراتيجية جمع المفردات والمصطلحات الجديدة بقراءة كتب مقررة، كما في قول ط1: "من الاستراتيجيات التي أستخدمها في تعلم اللغة العربية، قراءة كتب المقررات، من هنا أتعلم كثيراً من المصطلحات والكلمات الجديدة الرائع.؛ أما ط2 فتقول: "أقرأ الكتب المقررة لكي أعرف بالدقة المصطلحات الجديدة التي يمكن استخدامها في الكتابة..."، وتاسعها جمع المفردات الجديدة: إذ قالت ط2 بأن استراتيجية جمع المفردات الجديدة مهمة لتحسين أدائها في

اكتساب هذه اللغة، كما قولها: "سأظلل الكلمات التي لا أفهمها ثم أعرف المفردات الجديدة، وبعد ذلك، أكتب هذه المفردات وأجمعها في الدفتر لمراجعتها في المستقبل..."، وعاشرها الاستماع إلى الأغنية والقصائد: لقد ذكرت ط2 بأنها تستخدم استراتيجية الاستماع في تحسين أدائها في تعلم اللغة العربية؛ حيث تقول: "أستمع إلى الأغنية، والصلوات والقصائد في العربية، من هنا أجد الكلمات الجديدة والجميلة والرائعة في اللغة العربية".

الاستراتيجية الثالثة الاستراتيجية التعويضية، ويكون أولاً بطلب المساعدة من الأصدقاء: حيث أظهرت نتائج البحث بأن ط2، تستخدم هذه الاستراتيجية، وذلك كما نصت ط2 بقولها: "أثناء التقديم أمام الفصل، عندما لا أعرف الكلمة أو التعبير المعين أطلب المساعدة من أصدقائي..."، وثانياً تخمي معاني الكلمة: "سأقرأ كثيرا، وأخمن معاني الكلمات أو الجمل التي لا أعرفها...".

الاستراتيجيات غير المباشرة المستخدمة لدى الدارسين

توصلت الدراسة أيضا إلى تسع استراتيجيات غير مباشرة، وهي: تشرب القهوة، وحث النفس على التدرب بالكلام في اللغة العربية، والتوقف عن المراجعة بسبب الملل، ومكافأة النفس، وممارسة اللغة العربية مع الناطقين باللغة العربية، والتعلم الجماعي، والمشاركة في نادي المناظرة، والبحث عن صديق عربي، إعداد الوقت المحدد للمراجعة.

أولاً: الاستراتيجية فوق المعرفية

1. البحث عن صديق: أما فيما يتعلق باستراتيجية البحث عن صديق، فقد وجدت النتائج أن هذه الاستراتيجية تستخدم لدى ط1، وط3 فقط كما نصتا في قولهما: "أبحث عن صديق ، ومن ذلك، لا بد عليّ أن أتكلم معه باللغة العربية."

2. إعداد الوقت المحدد للمراجعة: اتضح من بيانات المقابلة بأن جميع المشاركين قد استخدموا هذه الاستراتيجية أثناء تعلم مادة اللغة العربية، كما نصت ط2 بقولها: "أحدد وقتا مناسبا للمراجعة ولمشاهدة الفيديوهات باللغة العربية؛ مثلا أحدد وقت الليل، نصف ساعة واحدة لمشاهدة الفيديوهات ".

ثانياً: الاستراتجيات الوجدانية

دلت نتائج البحث على أن ط3 استخدمت هذه الاستراتيجية، وذكرت أنها تشرب القهوة لتجنب النوم والملل في الليل.

1. تشرب القهوة: "أحياناً أشرب القهوة قبل تعلم هذه اللغة في الليل لاجتناب الشعور بالنعاس."

2. حث النفس على التدرب بالكلام في اللغة العربي: "أحس بنفسي على الكلام باللغة العربية وإذا لم أحس بنفسي فلا أتكلم أبداً."

3. التوقف عن المراجعة بسبب الملل: من نتائج هذه الدراسة وجدنا أن ط3، وط2 قد استخدمتا هذه الاستراتيجية؛ وذلك عندما يشعران بالملل أو التعب أثناء مراجعة مادة اللغة العربية، وهما سيتوقفان عن المراجعة مباشرة، كما نصا بقولهما: "عندما أشعر بالملل سأتوقف من الدراسة والمراجعة، وغالباً ما سيأتيني الملل والتعب بعد ساعة من المراجعة، وأكدت ط2 هذا بقولها: "عندما أتعب من المراجعة سأتوقف قليلا قبل أستمر بالمراجعة...".

4. مكافأة النفس: توصلت نتائج البحث إلى أن من الاستراتيجيات المستخدمة لدى المشاركين أثناء تعلم اللغة العربية هي مكافأة النفس، واتضح من بيانات المقابلة أن ط1 فقط قد استخدمت هذه الاستراتيجية، واتضح من كلامها: "مثلا عندما أستطيع أن أحصل على درجة جيدة في الامتحان، سأكافئ نفسي."

ثالثاً: الاستراتيجيات الاجتماعية

1. ممارسة اللغة العربية مع الأصدقاء: اتفق جميع المشاركين على أنهم يمارسون اللغة العربية مع أساتذتهم وزملائهم، كما ذكرت ط3 أنها تمارس اللغة العربية مع أصدقائها: "نعم أمارس اللغة العربية مع الأصدقاء، مثلا أحدد في هذه السنة، أنه لا بد عليّ أن أمارس الكلام يومياً مع أصدقائي باللغة العربية".

2. التعلم الجماعي: اتضح من بيانات المقابلة أن جميع المشاركين يستخدمون هذه الاستراتيجية؛ إذ ذكرت ط1 في هذه المرحلة في دراسة الماجستير بأن هناك نشاطات أو واجبات أو مشروعات التي يقوم بها الطلبة داخل الفصل، مثل: المناقشة، والعرض الشفوي في الفصل كما نصت في قولها: "نتعلم في المجموعة. مثلا يطلب المحاضر مشاركة في مجموعة، ويتوجب على كل شخص أن يقوم بمهمة خاصة والمشاركة في الفصل، ويجب عليه أن يتممها حسب التوزيع مثلما اتفق أثناء المناقشة، وتبادل المعلومات والتدرب على الكلام فيها...".

3. المشاركة في المناظرة: أما فيما يتعلق باستراتيجية المشاركة في نادي المناظرة باللغة العربية في الجامعة، فاكتشف البحث الحالي أن ط3 مشتركة في عضوية نادي المناظرة والخطابة باللغة العربية، واتضح ذلك من كلامها: "الاستراتيجية الأخرى مشاركة في المناظرة.. لتدريب الكلام"

الاستراتيجيات المباشرة المستخدمة لدى الدارسين

أولاً: الاستراتيجيات التذكيرية

1. الحفظ: اتضح من النتائج أن المتعلمين قد استخدموا هذه الاستراتيجية لحفظ المفردات والتعبيرات الجديدة لاستخدامها في الكتابة، ودلت النتائج بأن معظمهم يسجلون المفردات والتعابير الجديدة في دفتر خاص، ويكررون قراءتها بقصد حفظها. فهذه النتيجة تتفق مع الدراسة في كثير من الباحثين في هذا المجال، منها الدراسة من أكسفورد التي قالت: بأنه يمكن لمتعلم اللغة العربية استخدام الاستراتيجيات الخاصة لحفظ المعلومات.(عبدالله، 2016: 82)

ثانياً: الاستراتيجيات المعرفية

1. المشاركة أثناء المناقشة: اتضح من نتائج المشاركين قد استخدموا استراتيجية المشاركة أثناء التعلم هي إثارة التساؤلات، وطرح الآراء لدى أصدقائهم، وهذا يتفق مع الدراسات السابقة المذكورة مثل الدراسة من نور حزرول التي قالت: "أحيانا الطلبة المجيدون وغير المجيدين يستخدمون هذه الاستراتيجية لتحسين مهارة الكلام. (صالح، 2017: 163)

2. قراءة المقالة: أبرزت النتائج بأن المشاركين قد ألزموا بقراءة المقالة أثناء التعلم لزيادة فهمهم عن المصطلحات المستخدمة في البحث العلمي، وكذلك لمعرفة التعبيرات والمصطلحات الصحيحة في الكتابة، وهذا يتفق مع ما ذكرت أكسفورد بأن على متعلم اللغة بأن يقرأ المواد القرائية باللغة الهدف أثناء تعلم اللغة الجديدة خصوصا المواد القرائية المطبوعة. (عبدالله، 2016: 85)

3. مشاهدة الفيديوهات: اتضح من النتائج بأن المشاركين قد شاهدوا الفيديوهات لتطوير عدد الكلمات، واستخدام الأسلوب الجديد والصحيح في اللغة العربية، وكذلك مشاهدة الفيديوهات تكون فعالة للطلبة في تعلم اللغة العربية؛ لأنها عملية ممتعة في جذب انتباه الطلبة واجتناب الملل، وكذلك يشاهدون الأفلام العربية، لمعرفة كيف ينطق العرب الكلمة بالعربية، والأسلوب الذي يستخدمه الناطقون في التقديم والكتابة. هذه النتيجة تؤكد بما بحثته نورحزرول التي تؤكد بأن الطلبة قد درسوا اللغة باستخدام استراتيجية مشاهدة الفيديو لتحسين أدائهم لغوياً. (صالح، 2017: 165)

4. قراءة القصص القصيرة من الإنترنيت: أثبتت نتائج المشاركين بأنهم قد استخدموا استراتيجية قراءة القصة القصيرة؛ وهي القراءة من الإنترنيت؛ حيث يتم جمع المفردات الجديدة، وتحليل استخدام المصطلحات الصحيحة المستخدمة لدى الناطقين في اللغة العربية تجنباً للاستعمال الخاطئ في بناء الجمل وكتابة الإنشاء.

5. قراءة مدونات والشبكات الاجتماعية: أظهرت النتائج بأن المشاركين قد استخدموا هذه الاستراتيجيات لقراءة المصطلحات المتقدمة والحالية المستخدمة في الشبكات الاجتماعية، وكذلك لإدراك المعلومات الجديدة منها؛ مثلا القراءة في شبكة فيسبوك، وتيلي جرام عن أخبار غزة الآن لكي يستفيدوا في كتابة الرسالة العلمية والواجبات من المحاضر، ويتفق هذا بما قالت به أكسفورد: على متعلم اللغة ممارسة قراءة المواد المختلفة في اللغة الهدف بشكل طبيعي. (عبدالله، 2016: 86)

6. قراءة الأخبار: دلت نتائج المشاركين بأنهم قد استخدموا استراتيجية قراءة الأخبار من الشبكات الاجتماعية والإنترنيت بغرض تحسين مهارتهم في الكتابة؛ على سبيل المثال يلاحظون الأساليب الصحيحة في اللغة العربية، ويحسنون كتابته بالمعلومات الصحيحة والدقيقة، وهذا يتفق مع ما ذكرته أكسفورد بأنه على متعلم اللغة أن يقرأ المواد القرائية باللغة الهدف أثناء تعلم اللغة الجديدة خصوصا المواد القرائية المطبوعة. (عبدالله، 2016: 85)

7. الترجمة: اتضح من نتائج المشاركين بأنهم قد استخدموا استراتيجية الترجمة أثناء تعلم اللغة، فأحيانا يحاول الطلبة أن يبدلوا الكلمات أو الفقرات غير المفهومة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، وهم يستخدمون المعاجم المختلفة في هذه الاستراتيجية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مالي وتشاموت بأن الطلبة يستخدمون استراتيجية الترجمة أثناء تعلم اللغة. (O`malley, 1990: 2)

8. جمع المفردات الجديدة: أبرزت النتائج بأن هذه العملية عملية ممتازة لاكتساب اللغة العربية؛ لأنه من جمع المفردات الجديدة في الدفاتر يمكنهم استخدامها في كتابة المقالة، وكذلك استخدامها لتقديم الأوراق في المؤتمرات.

9. قراءة الكتب المقررة: اكتشف من النتائج بأن قراءة المشاركين في مرحلة المدرسة الثانوية للكتب المقررة في المادة تساعدهم في إيجاد المعلومات، والمصطلحات الكثيرة والمناسبة في كتابة البحث عندهم، وهذا يتفق مع ما ذكرته أكسفورد بأن على متعلم اللغة أن يقرأ المواد القرائية باللغة الهدف أثناء تعلم اللغة الجديدة، خصوصا المواد القرائية المطبوعة. (عبدالله، 2016: 85)

10. الاستماع إلى الأغاني والقصائد: أبرزت النتائج بأن المشاركين قد استخدموا هذه الاستراتيجية لزيادة المفردات بطريقة ممتعة ولاجتناب الملل، وتؤكد نتائج الدراسة من رازي، بأن الطلبة يستمتعون في دراسة اللغة مع الاستماع إلى الأغاني العربية. (رازي، 2020)

ثالثاً: الاستراتيجيات التعويضية

1. تخمين معاني الكلمات: أثبتت النتائج أن هناك من المشاركين ممن قد طبقوا هذه الاستراتيجية، ومن أسباب الاستخدام هو أن هذه الاستراتيجية تساعدهم على فهم المقالة، وأنه لا بد على متعلمي اللغة فهم المفردات والمصطلحات لكي يفهموا المقصود في الكتابة المعينة، والتخمين كما وضحت الدراسات السابقة مثل روبين الذي قال: "المتعلم اللغة النجيب هو من يستخدم التخمين أثناء الكتابة". (Rubin, 1975: 41-51) وعملية التخمين هذه مهمة في تحسين مهارة الكتابة والقراءة.

2. طلب المساعدة من الأصدقاء: اتضح من النتائج أن المشاركين قد ألزموا باستخدام هذه الاستراتيجية، لقلة المفردات والتعبيرات لديهم؛ لذا يستخدمون هذه الاستراتيجية لتساعدهم في تنمية مهارة الكلام؛ حيث إن مهارة الكلام مهارة مهمة لدى طلبة المدرسة الثانوية، وهذا يتفق مع ما نقلته أكسفورد بالقول: "لمتعلمي اللغة طلب المساعدة من الأصدقاء عندما يواجهون أي غموض أثناء المحادثة. (عبدالله، 2016: 95)

الاستراتيجيات غير المباشرة المستخدمة لدى الدارسين

أولاً: الاستراتيجيات فوق المعرفة

1. تحديد الوقت المحدد للمراجعة: دلت النتائج على هناك من المشاركين الذين لديهم الوقت المحدد للدراسة والمراجعة، ومنهم من يحدد أوقاتهم حسب الجدول الأسبوعي، وهناك من وضع الوقت المحدد لأنشطة تعليمية معينة؛ مثل مشاهدات فيديوهات، وهذا يتفق مع دراسة ندوة بأن متعلمى اللغة الثانية يفضلون الاستراتيجيات فوق المعرفية في تعلمها، ومنها إعداد الجدول للمراجعة، والبحث عن صديق أجنبي وهلم جراً. (داود، 2011: 135-146)

2. البحث عن صديق: يظهر من النتائج أن هناك من المشاركين من استخدموا هذه الاستراتيجية التي تسهم في تحسين مهارة الكلام؛ إذ مهارة الكلام مهارة مهمة لطلبة المدرسة الثانوية؛ لأنهم سيستخدمونها في تقديم الإنشاء، وهذا يتفق مع دراسة ندوة بأن متعلمي اللغة الثانية يفضلون الاستراتيجيات فوق المعرفية في تعلمها، كإعداد الجدول للمراجعة، والبحث عن صديق أجنبي وهلم جراً. (داود، 2011: 135-146)

ثانياً: الاستراتيجيات الوجدانية

1. شرب القهوة: تبين من النتائج أن من الاستراتيجيات المستخدمة لدى دارسي اللغة العربية عندما يشعرون بالملل هي شرب القهوة، وهذا يتفق مع وجهة نظر ما ذكرته أكسفورد: "هناك طرق متعددة لفك القلق منها: الاسترخاء، والتنفس، والتأمل، وغيرها". (Green, 1975: 172)

2. التوقف عن المراجعة بسبب الملل: أثبتت النتائج أن هناك من المشاركين من يستخدمون هذه الاستراتيجية في تعلم اللغة العربية في مرحلة المدرسة الثانوية لا سيما عندما يشعرون بالملل، واتفقت بذلك مع ما قالت به أكسفورد بأنه: "ينبغي لمتعلمى اللغة مراعاة الحالة الصحية والجسدية أثناء تعلم اللغة". (Green, 1975: 167)

3. حث النفس على الكلام باللغة العربية: دلت النتائج بأن المشاركين يستخدمون هذه الاستراتيجيات في الفصل وخارجه، ففي الفصل يتم استخدامها بطريقة التقديم والتساؤلات مع المحاضر أو المحاضرة؛ وأما خارج الفصل فاستخدموها بطريقة

الاستشارة مع المشرف أو الحوار مع الأصدقاء والمشاركة في المناظرة وهلم جراً، واتفقت النتائج مع ما ذكرته أكسفورد: "أن حث النفس تساعد الطلبة في تحسين كل المهارات اللغوية". (Green, 1975: 41-51)

4. مكافأة النفس: أظهرت النتائج أن هذه الاستراتيجية يمارسها متعلم في هذه المرحلة؛ على سبيل المثال هناك طالبة من المشاركين احصلت على درجة عالية في الامتحان، ويتفق هذا مع دراسة أكسفورد التي قالت فيها: "أن مكافأة النفس تساعد متعلم اللغة على المواصلة والاستمرار والإلحاح في الطلب". (Green, 1975: 165)

ثالثاً: الاستراتيجيات الاجتماعية

1. التعلم الجماعي: أبرزت النتائج أن المشاركين دائما يطبقون التعلم الجماعي في تعلم اللغة العربية؛ مثلاً هناك يتم عقد المجموعات لإكمال الواجبات التي تتضمن جميع المشاركين مع خلفيات مختلفة؛ فمنهم الناطقون باللغة العربية؛ لذا من هذه العملية يتم تبادل الآراء في المجموعة الواحدة، ويستفيدون في تحسين مهاراتهم للكلام، وهذا يتفق مع دراسة محمد إمبي الذي قال فيها: "أن الطلبة يستخدمون استراتيجية التعلم الجماعي أثناء تعلم اللغة الإنجليزية مثلا للمناقشة". (Embi, 2000)

2. ممارسة اللغة العربية: دلت النتائج بأن المشاركين يستخدمون هذه الاستراتيجيات لممارسة ولتعزيز مهارة الكلام عندهم. وهذا يتفق مع دراسة (ندوة، 2014: 147) التي ذكرت: "من المشاكل الأساسية للطلبة المتخصصين باللغة العربية هي الضعف في الكلام".

3. المشاركة في المناظرة: دلت النتائج بأن المشاركين يستخدمون هذه الاستراتيجيات لتقوية إتقانهم ممارسة اللغة العربية، وفي المناظرة يلتزمون التدريب بالكلام العربية مع الخبير وأصدقاء من جميع خلفية مختلفة، وكذلك تدريب مهارة إلقاء الكلام أمام الجمهور، وتعزيز عملية التفكير العميق والدقيق لديهم. وهذا يتفق مع ما ذكره (إسماعيل، 2012: 287) بأن المتناظرين أكثر تفوقا وتقدما في نواحي عديدة منها: الفصاحة في استخدام اللغة العربية، والتفوق أكاديميا.

لقد تبين أن أكثر الاستراتيجيات استخداماً لدى دارسي اللغة العربية في مرحلة المدرسة الثانوية هي الاستراتيجيات المعرفية؛ حيث إنهم طبقوا عشر استراتيجيات معرفية، ونسبة ذلك بـ 45 %. وهذا يتفق مع ما ذكرته أكسفورد بأن الاستراتيجية المعرفية غالبا ما تكون شائعة وأكثرها استخداماً لدى طلبة، وتليها أيضا أن الطلبة يستخدمون أربعا من الاستراتيجيات الوجدانية؛ أي ما يساوي 18 %، ثم هناك ثلاث استراتيجية تعويضية واستراتيجية اجتماعية؛ أي ما يساوي 14 %، وتليها استراتيجياتان اثنتان فوق المعرفية وتساوي 9%، وأما الاستراتيجية الأقل استخداما من الاستراتيجيات كلها، فهي الاستراتيجية التذكيرية؛ أي تساوي نسبتها 5%.

الخاتمة

وبعد إتمام إجراءات البحث والتحليلات ومناقشة نتائج البحث، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إن الطلبة في المدرسة الثانوية يستخدمون الاستراتيجيات غير المباشرة أقل من الاستخدام بالاستراتيجيات المباشرة.

2. إن الاستراتيجيات المباشرة التي يستخدمها الطلبة كثيرا في التعلم تكون حسب الترتيب الآتي: أولاً الاستراتيجية المعرفية، وثانياً الاستراتيجية التعويضية، والأقل في الاستخدام هي الاستراتيجية التذكيرية.
3. إن الاستراتيجيات غير المباشرة التي يستخدمها الطلبة كثيرا وهي حسب الترتيب الآتي: أولاً الاستراتيجية الوجدانية، وثانياً الاستراتيجية الاجتماعية، والأقل منهما الاستراتيجية فوق المعرفية.
4. إن الطلبة في المدرسة الثانوية يستخدمون الاستراتيجيات التي تساعدهم في تعزيز الكفاءة اللغوية لديهم لا سيما الاستراتيجيات التي تساعدهم على تعزيز مهارة الكتابة والكلام.

توصي الدراسة بأهمية حث الطلبة على استخدام الاستراتيجيات غير المباشرة لتساعدهم على التعلم ورفع الكفاءة اللغوية لديهم.

المراجع

أبو زينة، فريدة. (2005م). **مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي**، ط1، عمان: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

إسماعيل، ياسر، وعثمان، رحمة أحمد. (2011 م). المناظرة وسيلة للتعايش بين الأفراد والأفراد المتباينة في المجتمع. **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**. المجلد 2. العدد 2.

بن عبد الله، أليف فهمي. (2016م). **استراتيجيات تعلم اللغة الثانية لدى دارسي اللغة العربية في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة وصفية تحليلية**. رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية (التعليم)، كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

داود، ندوة. (2011م). استخدام استراتيجيات التعلم لدى الجامعيين الناطقين بغير اللغة العربية، **مجلة الدراسات اللغوية الأدبية**. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. المجلد2. العدد2.

دلباني، هالة، (2012 م.) استراتيجيات تعلم اللغة الإنجليزية في الجامعة الافتراضية السورية: وجهات نظر الدارسين والمدرسين، **مجلة جامعة دمشق**. المجلد28. العدد1.

رازي، نجوى حناني بنت أحمد. (2020م). **توظيف الأنغام الموسيقية الملايوية في تعلم علم العروض لدى الطلبة الماليزيين بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزي: دراسة عروضية تطبيقية**. رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية (الأدب). كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الزهيري، حيدر عبد الكر يم. (2017 م). **مناهج البحث التربوي**، ط1. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

صالح، نورحزرول بن محمد. (2017 م) . **استراتيجيات تعلم اللغة لدى متعلمى اللغة العربية وأثرها على تحصيلهم اللغوي: دراسة حالة بجامعة مالاي**. بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراة في التربية. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عبد العزيز، راج نور جنينة بنت راج. (2020م). **استراتيجيات ما وراء المعرفة للقراءة في تعلم اللغة العربية للناطقي بغيرها: دراسة لدى الكبار**، رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية (التعليم). كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عبيدات، ذوقان، والسعيد، سهيلة أبو. (2002 م). ا **لبحث العلمي)البحث النوعي والبحث الكيفي**. ط1 عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الغزاوي، سالم جاسم محمد. (2018 م). البحث الكيفي في العلاقات العامة: دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1989م إلى 2016م. **مجلة الباحث الإعلامي**. المجلد9. العدد38.

Ellis.R, (1998*).* **Second Language Acquisition**. New York: Oxford University Press.

Elliv, D. (2015**). Becoming A Master Student**. Cengage Learning Publisher.

Fedderholt, K. Using Diaries to Develop Language Learning Strategies, http://jaltpublications.org/old_tlt/files/98/apr/fedderholt.html.

Green J.M and Oxford R. (1995). *A Closer Look at Learning Strategies, L2 Proficiency and Gender.* TESOL Quarterly. Vol 29(2).

Kamarul Shukri Mat Teh, Mohamed Amin Embi, Nik Mohd.Rahimi, Nik Yusoff & Zamri Mahamod (2016). **Language Learning Strategies and Motivation Among Religious Secondary School Students. The International Journal of Language Society and Culture.** Issue 29.

Kamarul Shukri Mat Teh, Nik Mohamad Rahimi, Mohd Amin Embi dan Zambri Mahamod. (2009). **Hubungan Penggunaan Strategi Pembelajaran Bahasa dengan Tahap Pengguasaan Bahasa Arab. Journal of Islamic and Arabic Education.** Vol. 1(1).

King Nigel, Christine Horrocks (2010). **Interviews in Qualitative Research**. Sage Publication.

Lexy J. Moleong. (2008). Metodologi Penelitian Kualitatif. Remaja Rosda Karya.

Nadhilah Abdul Pisal, Kamarul Shukri Mat Teh. (2019). **Kajian Rintis Stratergi Pembelajaran Kemahiran Berbahasa Arab**. e-Bangi Journal of Social Sciences and Humanities. Vol 16. (7) .

O`malley, J. (1990). Michael, and Anna Uhl Chanot, Learning Strategies in Second Language Acquisition. Cambridge University Press.

O'Malley, J. and Chamot, A, (1990). **Learning Strategies in Second Language Acquisition**. New York: Cambridge University PressNur Afifah Fadzil, Nuraznan Jaafar & Maryam Md Rofiee. (2022). **Hubungan Sikap Pelajar Terhadap Penguasaan Bahasa Arab,** Jurnal 'Ulwan, Jilid 7 (Bil.2).

Oxford, R. (1990). **Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know.** Publisher: Heinle ans Heinle,

Oxford, R. (2003) **Language Learning Styles and Strategies: An Overview, Learning Styles and Strategies.** Oxford University Press.

Patton, Michael Quinn. (2002). **Qualitative Research and Evaluation Methods**, SAGE Publication, Inc.

Rosni binti Samah. (2014). **Suggested Strategies for Non -Arabic Speakers in Learning Arabic Language.** Pensee Journal. Vol 76(1).

Sang, M.S. (2009). **Literatur dan Kaedah Penyelidikan**. Penerbitan Multimedia Sdn. Bhd.

Sueraya Che Haron. (2010). *Learning Strategies for Arabic Speaking Skills: A Case Study of Selected Malay Learners at the International Islamic University Malaysia*, Thesis Submitted to the International Islamic University Malaysia for the degree Doctor of Philosophy.

Sung Hee Park. (2005). *Language Learning Strategies and the relationship of These Strategies to Motivation and English Proficiency Among Korean EFL Students*. (Thesis Submitted to the faculty of the Graduate School of the University of Kansas for the degree Doctor of Philosophy.

Zawawi Ismail, Ab Halim Tamuri, Nik Mohd Rahimi Nik Yusoff dan Mohd Ala-Uddin Othman. (2011). **Teknik Pengajaran Kemahiran Bertutur Bahasa Arab di SMKA di Malaysia.** GEMA Online® Journal of Language Studies. Vol. 11(2).

Zoltan, Donyei., (2007). **Research Method in Applied Linguistics: Quantitative, and Mixed Methodologies**, New York: Oxford University Press.